ألفاظ الحضارة في الدراسات المعاصرة

بين النظرية والتطبيق

خوانغ بيي شي*

h.nagwa2015@gmail.com

ملخص:

دراسة ألفاظ الحضارة من الموضوعات التي اهتمت بها المؤسسات العلمية - أو الأكاديمية - في البلدان العربية المختلفة، وكذلك اهتم به العديد من الباحثين في مجال الدراسات اللغوية منذ سنوات طويلة؛ حيث ناقشوا أهمية مصطلح "ألفاظ الحضارة" – وقد سموه "الألفاظ الحضارية"، أو "ألفاظ الحضارة المادية"، أو "كلمات الحياة العامة" باختلاف وسائل معالجته – للحصول على تعريفه الدقيق، إلا أنه ليس أمامنا مفهوم موحد اتفقت عليه الأطراف كلها. وفي الوقت نفسه، إذا نظرنا في الدراسات التطبيقية السابقة المتعلقة بألفاظ الحضارة، سواء كانت صرفية، أو دلالية، أو معجمية، أو غير ذلك، سنجد أن بعض الدراسات اعتمدت على تعريف عام وضعه الباحث بنفسه لألفاظ الحضارة من دون الحديث عن حدودها بشكل تفصيلي، وبعضها الآخر اعتمد على تعريفات السابقين أو على تعريف أنتجه الباحث من الإسهامات السابقة. وستعرض هذه الدراسة بعض الأعمال التي تتناول ألفاظ الحضارة حسب ترتيبها الزمني، ومحاولة الكشف عن مدى الاتساق الداخلي بين النظرية وتطبيقها في كل دراسة. ثم تقوم بمناقشة ألفاظ الحضارة سواء ما اتفق عليه أو اختلف؛ محاولة للحصول على تعريف محدد ودقيق.

كلمات مفتاحية: ألفاظ الحضارة - الدراسات اللغوية المعاصرة

* باحثة دكتوراة بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة القاهرة

البحث:

تُعدُّ دراسة ألفاظ الحضارة من موضوعات الدراسات اللغوية المهمة عند اللغويين والباحثين منذ سنوات طويلة؛ وذلك لارتباطها الشديد بشئون الحياة اليومية، فكان الاهتمام بهذا الموضوع ليسد حاجة اللغة العربية في مواجهة مستحدثات الحضارة وكيفية التعبير عنها. وقد صرف العلماء المهتمون بدراسة ألفاظ الحضارة جانبًا كبيرًا من أوقاتهم وجهودهم في جمع ألفاظ الحضارة وتناولها، ودعوا إلى توحيد تلك الألفاظ بين الأقطار العربية المختلفة "لأهميتها الكبيرة في إيجاد لغة موحدة تساعد على توحيد الأمة وتيسير التواصل والتفاهم".[١] وحتى زمننا الحاضر، هناك العديد من الدراسات والأعمال العلمية في مجال دراسة ألفاظ الحضارة، سواء كانت صرفية، أو دلالية، أو معجمية، أو غير ذلك، ومن هنا أصبح أمامنا دراسات متنوعة لهذا الموضوع.

وعلى الرغم من وجود هذه الدراسات السابقة، فعند تناولنا لموضوع ألفاظ الحضارة، وجدنا صعوبة – بشكل أساسي– في إيجاد تعريف موحد لألفاظ الحضارة، فقد يختلف تعريف ألفاظ الحضارة من باحث لآخر، ومن الطبيعي أن تختلف المادة اللغوية المدروسة من دراسة لأخرى. ولا يعني هذا أن كل دراسة تنفرد بألفاظ الحضارة الخاصة، وإنما هناك قدر مشترك من تلك الألفاظ، وقدر آخر مختلف يوجد مجال للجدال فيه. ويرجع هذا الخلاف إلى الحقيقة التي يعترف بها كبار اللغويين صراحة، وهي أن الاتفاق على ماهية الألفاظ الحضارية وتحديدها أمر صعب؛ حيث أعلن الدكتور إبراهيم مدكور في تصديره

محاضر بالدورة الثانية عشرة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن "ألفاظ الحضارة ضرب آخر من المصطلحات اللغوية، وقد تكون معالجتها أعسر من معالجة المصطلح العلمي، والإجماع عليها ليس بالأمر الهين، ولابد لنا أن نستعين عليها بشتى الوسائل"[٢]. وأيضًا قال الأمين العام للمجمع العلمي العراقي الدكتور أحمد مطلوب: "وليس من السهل اليسير تحديد الألفاظ الحضارية وحصرها، فهي قد تشمل الفنون الأدبية والعلوم السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والفنية، وقد تشمل ما يستعمله الإنسان من أدوات لتحقيق أغراضه المختلفة. ولعل الاتفاق على المصطلحات العلمية ووضعها أيسر من الاتفاق على الألفاظ الحضارية ووضعها لما في ذلك من اختلاف وجهات النظر في فهم الحضارة"[٣].

عرض الدراسات السابقة في مجال ألفاظ الحضارة:

من الرواد الذين اهتموا بدراسة ألفاظ الحضارة محمود تيمور، وقد كان عضوًا من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وفي حوالي منتصف القرن السابق، كان قد انتشر استخدام الألفاظ العامية والدخيلة – التي لا ترجع إلى أصل عربي فصيح – على أفواه العرب للتعبير عن أدوات حياتهم اليومية، وضعفت الفصحى التي تُعدّ لغة علم ومعرفة عند الأمة العربية، مما عجز اللغة عن كتابة الجديد. وفي هذا الواقع اللغوي، قال المرحوم الدكتور محمود تيمور: "ولم يبق كبير جدال في أننا إلى الفصحى جانحون، وعن الدخيل والعامي متجافون، وحسبنا الفصحى هي في يومنا الحاضر – كما كانت على توالي

الحقب، في حضارة العرب – لغة علم ومعرفة للأمة العربية المتوثبة في رحابها الفسيح. لذلك بات من واجبنا أن نمكّن لهذه الفصحى، في ميدان التعبير الحضاري الشامل للحياة العامة: في البيت، والمصنع، والمتجر، والسوق؛ حتى يجد الكاتب حاجته منها، سهلًا منالُها..."[٤]. ومن أجل هذا الأمر، "فقد آلى نفسه أن يسجل ما استخدم من تلك الألفاظ في الصحف أو الكتب أو وسائل الإعلام، المختلفة، وكان يهذبها ويصقلها"،[٥] ثم ألقى "في موضوعها جملة محاضرات في مجمع اللغة العربية وفي غيره من الأندية والهيئات الأدبية"[٦]، وفي عام ١٩٦١م، أصدر مؤلفه "معجم الحضارة"؛ حيث اشتمل على ما شاع من الألفاظ الدخيلة أو العامية المشيرة إلى الدلالة الحضارية، ووضع لها المقابلات العربية الفصيحة لـ "تفصيح أدوات الحضارة أو تحضير كلمات الفصحى"[٧]. وعندما ننظر في هذا الكتاب، نجد أن الكاتب لم يذكر تعريفًا مباشرًا لألفاظ الحضارة، سوى أنه تحدث عنه في تمهيد الكتاب بشكل عام، فقال: "ألفاظ الحضارة أو ما نسميه كلمات الحياة اليومية، هي التي تجرى على الألسنة والأقلام، للتعبير عن أدوات مادية، أو معانٍ مجردة، يدور استعمالُها في البيت والمكتب والمَتْجَر والسوق"[٨]. وتنقسم ألفاظ الكتاب إلى تسعة حقول؛ هي البيت، والأغذية، والمركبات، والثياب، والأمكنة، والحرف، والأدوات، والسوق، والرياضة، والطبيات، والزينة، والفنون، والثقافة. فألفاظ الحضارة – في رأي الكاتب – هي الألفاظ التي تستعمل في شئون الحياة اليومية، فلا تخصّ مجالًا علميًّا بعينه، بل يستخدمها الناس جميعهم في حياتهم العامة بلا قيود، فالمعيار الوحيد –من

خلال الكلام السابق للكاتب – في هذا الكتاب للحكم على لفظ ما هو انتشار استعماله واستقراره عند الناس كلهم. وفي الكتاب وجدنا أنه لم يفرق بين الألفاظ الدالة على الأشياء التي لها وجود مادي، والألفاظ المعنوية التي ليس لها وجود خارجي. فقد ورد في هذا الكتاب الكلمات التالية[٩]:

1. الشقة، والمشبك، والحساء، والحافلة، والصك، والمفكِّرة... إلخ. فهي الكلمات الدالة على الأدوات والأماكن والمأكولات وغيرها من الأشياء المادية.
2. التعليب، وتنسيق الصفحة، والتنظيف الجاف، والتمصير، والتدقيق اللغوي... إلخ. وهي الألفاظ الدالة على عملية من العمليات أو أسماء الحرف والمهنة.
3. القَمّاش، ومصمم أزياء، والنَّقَّالة، والأمين، والحذَّاء... إلخ. وهي الدالة على الحرفيين، والمهنيين، والوظائف.
4. الدبلوماسية، والمذهب الرومانسي، وابتداعي/ابتكاري/أصيل، والرجولة (خصائص الرجل وصفاته الجنسية)، والفندقية (فن صناعة الفنادق)... إلخ. وهي التي تدل على الأنظمة والمذاهب والأفكار والصفات وغير ذلك. فمدلولات كل هذه الألفاظ معنوية.

وقد لاحظنا من خلال التطبيق أن الكاتب قد ضيّق دائرة ألفاظ الحضارة في عمله؛ حيث ابتعد– على سبيل المثال – عن ألفاظ الطبيعة في تصنيف الألفاظ المادية، ولم يذكر ألفاظ المناصب في الألفاظ المعنوية. ومرجع ذلك أن هدف الكتاب وضع المقابلات العربية الأصلية للألفاظ الحضارية العامية أو الأجنبية؛ لـ" لـ"تفصيح أدوات الحضارة، أو

تحضير كلمات الفصحى"[١٠]، فشمولية المادة اللغوية لم تكن مهمة بالنسبة له، إلا أن كتاب "معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة – الذي صدر عام ١٩٨٠م – قد يتطابق مع هذا الكتاب في حدود ألفاظ الحضارة وأنواعها[١١].

ومن الباحثين الذين اهتموا بدراسة ألفاظ الحضارة الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم، فقد ركز على هذا الموضوع في دراسته للماجستير والدكتوراه؛ حيث أتم فيه رسالته للحصول على درجة الماجستير وعنوانها "ألفاظ الحضارة عند المسعودي (قرن ٤هـ) في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، دراسة دلالية ومعجم"[١٢]، وكذلك رسالته للحصول على درجة الدكتوراه وعنوانها "ألفاظ الحضارة في رحلات ابن جبير وابن بطوطة والغرناطي، دراسة لغوية معجمية"[١٣]. واخترنا هنا عمله في رسالة الدكتوراه عينةً بوصفه أكثر نضجًا واكتمالًا للفكرة. وتعتمد مادة هذه الدراسة على الألفاظ المستخرَجة من سياقات كتب الرحالة الثلاثة، وعلى هذا الأساس فقد تكون المادة الدراسية أكثر نضجًا. وفي هذه الرسالة، وجدنا أن الباحث لم يلجأ إلى رأي الدراسات الأخرى في وضع التعريف لـ"ألفاظ الحضارة"، بل وضع التعريف بنفسه لتحديدها؛ حيث قال: "الحضارة لها شقان: مادي ومعنوي، فالمادي ينشئ حياة مستقرة متقدمة، والمعنوي: نظام اجتماعي يعين الإنسان على الرقي روحيًّا وأخلاقيًّا، وينظم حياته سياسيًّا وفكريًّا"[١٤]. فألفاظ الحضارة المادية عنده هي "الألفاظ التي تتعلق بالجانب المادي في حياة الإنسان، أي كل ما يعتني بجسده من ملبس ومفرش ومأكل ومشرب ومسكن وزينة وعطر وأوانٍ ووسائل معيشة ووسائل

نقل"[١٥]... أما ألفاظ الحضارة غير المادية فهي "الألفاظ المتعلقة بالجانب المعنوي في حياة الإنسان، أي كل ما يتعلق بفكره ومعتقداته وأنظمة حياته، كألقاب الحكام وألقاب من يعاونون الحكام من أصحاب الحاشية والوظائف المختلفة، وكلها ألفاظ تتعلق بعقل الإنسان ونمط حياته وفكره. فالحضارة غير المادية هي مجموعة المعلومات التي تقوم عليها نظام حياة أي شعب من الشعوب، فهي أسلوب حياته، محيطه الفكري، ونظرته إلى الحياة، فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يرتقي ويعمل على تحسين أحوال نفسه بفضل ما أهداه الله من عقل يمكنه من التفكير واختزان المعلومات، والربط بينها والإفادة منها"[١٦].

فهذه الدراسة تشتمل على ألفاظ الحضارة المادية والمعنوية معًا؛ حيث تضمن الجزء المادي الألفاظ الخاصة بالأبنية، وأدوات الحرب، والمأكل والمشرب، والملابس والفرش، والزينة والعطر، والأوعية ووسائل المعيشة، ووسائل النقل. أما في جزء ألفاظ الحضارة غير المادية، فيتضمن الألفاظ الخاصة بألقاب الحكام، وحاشية السلطان، والوظائف الدولية والحربية والدينية والتعليمية، والنظم الإدارية، وأصحاب المهن، والحرف.

ومن الجدير بالذكر أن ألفاظ الطبيعة قد دخلت في دائرة ألفاظ الحضارة في هذه الدراسة؛ حيث وجدنا كلمات مثل "البيض"، و"الليمون"، و"الفاكهة" في الألفاظ الخاصة بالمأكل، وكذلك كلمتي "الإبل" و"الحمار" في الألفاظ الخاصة بوسائل النقل البرية، وقد ذكر الباحث السياقات التي وردت فيها هذه الألفاظ – لأن الدراسة الدلالية في هذه الرسالة تهدف إلى إبراز مواطن الاتفاق والاختلاف بين المدلول المعجمي وواقع الاستعمال

اللغوي عند الرحالة – تأكيدًا على أن هذه الحيوانات هي من وسائل النقل. وفي الوقت نفسه، في حديثه عن ألفاظ الحضارة غير المادية ما يُغْنى عن الألفاظ الدالة على العمليات وأسماء الحرف والمهنة في دراسته، فهذه الألفاظ موجودة عند الدراسات الأخرى التي تجعل ألفاظ الحضارة تشمل الجانبين؛ المادي والمعنوي.

وهناك رسالة أخرى في ميدان دراسة ألفاظ الحضارة، وعنوانها "ألفاظ الحضارة الحديثة في اللغة العربية المعاصرة في مصر، معجم ودراسة دلالية، في الفترة من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٩٥٢"[١٧] للباحثة صفاء إبراهيم محمد عجلان. والمادة اللغوية للدراسة هي الأسماء في لغة الصحافة في إطار اللغة النثرية؛ حيث تقتصر المادة على دراسة الألفاظ في بعض الصحف العامة، والمؤلفات الموجودة في الفترة الزمنية المحددة للدراسة. وقد تحدثت عن مصطلح "الحضارة"؛ فعرضت التحديد اللغوي والاصطلاحي للمصطلح، وأشارت إلى أن الباحثين في التاريخ وعلماء الاجتماع والحضارة لم يتفقوا على تعريف معين للحضارة، وقد وقع اختيار البحث على تعريف ويليم جيمس ديورانت (William James Durant)؛ لأنه يتوافق مع دراستها في تصنيف الحقول، حيث قال: "إن الحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من عناصر أربعة هي: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق؛ لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء"[١٨]. ولتعريف ألفاظ

الحضارة ذكرت تعريف محمود تيمور لها، وهو: "إن ألفاظ الحضارة هي المسميات التي نحتاج إليها في البيوت والشوارع والأسواق"[١٩].

أما في التطبيق، فقد قامت الباحثة بتصنيف المادة اللغوية المدروسة للرسالة إلى أربعة حقول دلالية كبيرة، وهي: الحياة الاجتماعية، والحياة العسكرية والسياسية، والحياة الاقتصادية، والحياة العلمية. وهناك كلمات مثل:

1. ألفاظ الأدوات والآلات مثل الراديو وورقة وأجندة، وأسماء الأماكن مثل بنك وبورصة والسفارة، وألفاظ المواد الكيمائية، وألفاظ الموازين والمقاييس... إلخ. فكل هذه الألفاظ تدل على الأشياء المادية.
2. أسماء العاملين مثل مخرج ومحرر، وألفاظ المناصب مثل سفير ومحافظ وعمدة، وألفاظ فرق الجيش، وألفاظ العمليات مثل المناوشة والمضاربة والتصفية، وألفاظ الحرف والمهن، وألفاظ صور الحكم السياسي مثل ديمقراطية وبيروقراطية، وألفاظ المذاهب السياسية مثل الاشتراكية والبلشفية، وأسماء بعض العلوم، وألفاظ الأمراض، وألفاظ علوم الطب، وألفاظ الصفات مثل كلمة الطازة[٢٠] التي تعني الجديد والطري... إلخ. فكل هذه الألفاظ ليس لها مدلول مادي أو خارجي.

ومن خلال هذا التطبيق، وجدنا أن الباحثة قد جعلت كل ما حصلت عليه من المسميات المتعلقة بالحقول الأربعة السابقة من ألفاظ الحضارة – ومن ضمنها ألفاظ الطبيعة مثل كلمة وشنة[٢١] – سواء كانت مادية أو معنوية. ومن الواضح أن الباحثة

ذكرت أسماء الحرف والمهن وأصحابها داخل ألفاظ الحضارة، إلا أن هناك خلافًا بين تضمُّن هذين النوعين من الألفاظ في الحقول المختلفة؛ حيث ذكرت الباحثة ألفاظ العاملين في ألفاظ وسائل النقل والمواصلات من دون ذكر ألفاظ العمليات، وكذلك في ألفاظ السياسة والقضاء، وألفاظ الفنون. وحدث ما يعكس ذلك في الحقول الأخرى؛ فذكرت ألفاظ العمليات من دون ذكر العاملين بها في ألفاظ التجارة، وكذلك في ألفاظ الزراعة. وفي ألفاظ التعليم والعلوم، فلم تذكر ألفاظ المهنة وأصحابها من المهنيين معًا، مثل المدرس والطبيب والممرض والتدريس.

ومن الدراسات السابقة رسالة "ألفاظ الحضارة الحديثة من ولاية محمد علي حتى بداية الاحتلال الإنجليزي لمصر"[٢٢] للباحث محمد محمود خالد. واعتمدت هذه الدراسة على سبعة وثلاثين كتابًا وبعض الجرائد والصحف في الحصول على ألفاظ الحضارة وهي المادة اللغوية للبحث. وفي التمهيد، أشار الباحث إلى ثلاثة مذاهب لأسباب ظهور الحضارة في تاريخ المجتمع الإنساني وكيفية انتشارها، ثم تحدث عن مفهوم مصطلح الحضارة؛ حيث ذكر تعريفها عند إدوارد بيرنت تايلور (Edward Burnett Tylor) في كتابه "الثقافة البدائية" في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وبعد ذلك عرض تعريفات جديدة للحضارة ظهرت بسبب تطور العلوم والحركة العلمية عند العلماء وعلَّق عليها، وقال: "نخلص مما سبق إلى أن الحضارة – في مفهومها العام – هي "ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى

تلك الثمرة مقصودًا أم غير مقصود، وسواء أكانت الثمرة مادية أو معنوية"[٢٣]، إنها محصلة الجهاد البشري؛ سواء مجاهدة الإنسان نفسه أو مجاهدته الطبيعة"..."فالحضارة إذن لها شقان: مادي ومعنوي، وهي رقي في كل مجالات الحياة رقيًّا يُنشئ حياة مستقرة متقدمة في شتى مناحيها"[٢٤]. وذكر تعريف ألفاظ الحضارة عند الأستاذ محمود تيمور بتصرف: "إن ألفاظ الحضارة هي المسميات التي نحتاج إليها في البيوت والشوارع والأسواق"[٢٥]. فقد اتفق هذا الباحث مع الأستاذ محمود تيمور في أن ألفاظ الحضارة هي المسميات المستعمَلة في الحياة العامة، فضلًا عن ذلك، حدد أنها تشير إلى نتائج الجهد الإنساني سواء أكانت مادية أم معنوية، وجدير بالذكر أن هذا الباحث أوضح في تعريفه لألفاظ الحضارة أنه جعل الأشياء التي يحصل عليها الإنسان من الطبيعة[٢٦] – وهي من ألفاظ الطبيعة – من ألفاظ الحضارة، وطبّق هذا المعيار على عمله.

وانقسمت ألفاظ الحضارة في الرسالة إلى ثمانية حقول، وهي: الحياة السياسية، والحياة الأمنية، والحياة القضائية، والحياة الاجتماعية، والحياة الاقتصادية، والحياة العلمية، والحياة الثقافية والفنية، والحياة الإدارية. وتشمل الألفاظ التالية :

1. الألفاظ الدالة على الوجود المادي، مثل ألفاظ الأماكن والأدوات والآلات والأثاث والطعام والشراب واللباس، والمواد المستخدمة في الأعمال المختلفة...إلخ.
2. الألفاظ الدالة على الأشياء المعنوية، منها الألفاظ الدالة على الدولة مثل إقليم وجمهورية ومملكة، وألفاظ الألقاب مثل باشا وأفندم وبك، والتقسيمات الإدارية مثل بلد

وإمارة وقرية، وألفاظ الرتب مثل ضابط ودرجة، وألفاظ الهيئات مثل برلمان وحرب وحكومة، وألفاظ الحرفيين والمهنيين مثل حداد وحباك وقصار، وألفاظ المعاملات أو العمليات أو الشئون مثل انتخاب وحملة و دعوى وإعدام وتطعيم الشجرة، وألفاظ أنظمة الحكم مثل حكومة جمهورية وحكومة ملكية، وألفاظ العلوم...إلخ.

وذكر الباحث ألفاظًا مثل جزر وقثاء وجلبان وغيرها من ألفاظ النباتات، وسومون وغيرها من ألفاظ الحيوانات، وحجر وصخرة وغيرها من المواد الطبيعية، فكل هذه من المخلوقات الطبيعية وما فعله الإنسان هو الحصول عليها واستخدامها في حياته العامة، ومن دون عمل الإنسان فهي موجودة أيضًا في الأرض. وقد ذكر الباحث في "الألفاظ الدالة على أرض لا تزرع" مثل كلمات بور وشراقي وموارس، فهل هناك أي جهود للإنسان في هذه الأشياء إلا تسميتها؟

وهناك بعض الدراسات السابقة قد وضعت حاجزًا بين الألفاظ الحضارة المادية والمعنوية، فاقتصر ميدان ألفاظ الحضارة على الألفاظ المادية فقط، ومنها الرسالة العلمية "آليات الاقتراض في اللغة العربية المعيارية الحديثة، دراسة في ألفاظ الحضارة المادية المقترضة" للباحث وليد إبراهيم حسن[٢٧]. وأوضح الباحث في تمهيد الدراسة أن هناك عديدًا من المصطلحات – منها "ألفاظ الحضارة المادية"، أو "كلمات الحياة العامة أو اليومية" و"كلمات شؤون الحياة العامة"، أو "ألفاظ الحضارة " و"الألفاظ الحضارية"، أو "ألفاظ الثقافة المادية" – تشير في الغالب إلى مفهوم واحد، "ولكن نُظر إليه من زوايا

مختلفة واختلفت طرائق معالجته وتوظيفه"[٢٨]. وبالنسبة لتعريف ألفاظ الحضارة، فقد اعتمدت هذه الدراسة على تعريفين؛ أولهما تعريف الأستاذة الدكتورة وفاء كامل، فألفاظ الحضارة عندها هي: "نوع من المصطلحات التي تتصل بشؤون الحياة العامة، والاستخدامات اللغوية خارج المجال العلمي، مثل المصطلحات الحرفية، وأسماء الأدوات والآلات المستخدمة في المنزل وخارجه، وأسماء المخترعات الحديثة، أي أنها تتناول المسميات الشائعة على الألسن والأقلام، مما يحتاج إليه الناس على أوسع نطاق. وهي سريعة التطور تبعا لتطور الحياة من حولنا"[٢٩]. والآخر هو تعريف ألفاظ الحضارة عند الدكتور علي القاسمي الذي قال في بحثه: "وخلاصة القول، إن ألفاظ الحضارة هي في الأصل أسماء منجزات ذات وجود مادي تجسد ثقافة المجتمع، وكانت تلك الأسماء متداولة على نطاق ضيق بين المتخصصين ومنحصرة في المعجم الخاص، ولكنها شاعت في الاستعمال في الحياة اليومية، وأخذت تنتقل من المعجم الخاص إلى المعجم العام"[٣٠١]. فقد أخرج الباحث – كما حدّد علي القاسمي – الألفاظ الدالة على النظريات والعلمية والمذاهب الفكرية التي جعل ألفاظ الثقافة من ميدان ألفاظ الحضارة، وكذلك ألفاظ الطبيعة ومنها أسماء مكونات الكون من نجوم وحيوانات ونباتات وغيرها، وأعضاء الجسم، ويقتصر ألفاظ الحضارة على المنجزات المادية عند الإنسان وهي ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية العامة. ولذا أضاف الباحث كلمة "المادية" إلى "ألفاظ الحضارة" في عنوان الرسالة. وإن تعريف ألفاظ الحضارة في هذه الدراسة واضح ودقيق. وإذا نظرنا

في المادة اللغوية، فسنجد بعض الألفاظ التي خالفت هذا التعريف، مثلًا:

1. هناك لفظ بامبو Bamboo، ولفظ بيف Beef، ولفظ بلك [٣١] Black وغيرها، فهذه الألفاظ موجودة في الدراسة ولكنها من ألفاظ الطبيعة التي لا يجعلها الباحث من ألفاظ الحضارة.
2. الألفاظ الدالة على الصفات، منها بالستي Ballistic، وفول أوتوماتيك Full automatic وغيرها، فهذه الكلمات صفات، ليس لها وجود مادي وحدها.
3. هناك لفظ سموكن Smoking، ولفظ إنتربول Interpol، ولفظ شيف Chef وغيرها، وهذه الألفاظ الدالة على المهنيين والعمليات من ألفاظ الثقافة وليست ألفاظ الحضارة.

وهناك نوع آخر من الألفاظ تنفرد بها هذه الدراسة، وهي الألفاظ المحددة ، مثل توتير Twitter، وواتساب WhatsApp، وتويفل TOEFL، وجوجل google، ويونسكو UNESCO، ويونيسيف UNICEF وغيرها، فهذه الألفاظ تدل على أشياء محددة من نوع معين، مثلا توتير وواتساب برنامجان من برامج التواصل الاجتماعي، فكلمة "برنامج" أو "برنامج التواصل الاجتماعي" من ألفاظ الحضارة، ولكن هل تويتر وواتساب من ألفاظ الحضارة؟ يعني أن لفظ "الجامعة" من ألفاظ الحضارة، فنقول إن "جامعة القاهرة" من ألفاظ الحضارة أيضًا؟ ولفظ "البيت" من ألفاظ الحضارة، فهل نقول إن "البيت الأبيض" – وهو مقر إقامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية – من ألفاظ الحضارة أيضًا؟

ومن الأعمال السابقة هناك دراسة تركز على الجانب الإحصائي، وهي رسالة علمية

بعنوان "ألفاظ الحضارة في المعجم الوسيط، دراسة معجمية" للباحث عماد علي محمد محمود[٣٢]. وقد تحدث الباحث في القسم الأول من الرسالة عن تعريف ألفاظ الحضارة لغويًّا واصطلاحيًّا، وأهمية دراسته، وذكر ما يميز المعجم الوسيط عن المعاجم التي صدرت قبله في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وفي القسم الثاني، قام الباحث باستخراج ألفاظ الحضارة وفقًا لتعريفه، ثم صنف هذه الألفاظ إلى الحقول الدلالية المختلفة.

وفي حديث الباحث عن مفهوم كلمة الحضارة، عرض عدة تعريفات لها عند العلماء؛ منها تعريف الحضارة عند ويليم جيمس ديورانت (William James Durant)[٣٣]، الذي اعتمد عليه الباحث في تصنيفه لألفاظ الحضارة وتوزيعها على الحقول الدلالية المختلفة. وأيضًا أشار إلى تعريف الحضارة عند ابن خلدون، قال: "الحضارة إنما هي تفتن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهها ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله"[٣٤]. ثم ذكر معنى الحضارة عند الدكتور حسين مؤنس[٣٥]، ومن خلال هذه التعريفات السابقة، يرى الباحث أن الحضارة هي نتيجة الجهد البشري، وألفاظ الحضارة هي مسميات لهذه النتيجة، فقال: "نجد أن الحضارة هي ثمرة الجهد البشري، وكل إنتاج بشري في مجالات الحياة المختلفة هو الحضارة، وبالطبع كل منتج من هذه المنتجات البشرية في كل المجلات يحتاج إلى اسم يُعرف به ويميزه عن غيره، فالأسماء التي تُستخدم هنا هي ألفاظ

الحضارة"[٣٦]. ثم أوضح أن المصطلح العلمي جزء من ألفاظ الحضارة؛ حيث إن ألفاظ الحضارة أعم من المصطلحات العلمية، بينما المصطلحات العليمة أكثر دقةً ووضوحًا وتحديدًا بالنسبة لألفاظ الحضارة[٣٧]، ويرى الباحث أن لكل مصطلح علمي دلالة واحدة محددة، أما اللفظ الحضاري فقد تتغير دلالته بتغير مستخدميه[٣٨]. ولكن في النهاية وجدنا أن أقوال الباحث بعضها يخالف بعض، ومنها: "إذن ألفاظ الحضارة هي مصطلحات لغوية ذات طبيعة خاصة، فهي تعبر عن كل منجزات الحضارة المادية الحديثة"، و"ألفاظ الحضارة هي أسماء لكل ما أنجزته الحضارة المادية من أشياء"، و"ألفاظ الحضارة تشتمل على كل الكلمات المستخدمة في الأحاديث اليومية في مختلف الأماكن للتعبير عن أشياء مادية ومعنوية". يبدو أن الباحث ربما أخطأ في وضع الحدود لألفاظ الحضارة نظريًا، إلا أننا نستطيع إيجاد الإجابة في تطبيقه؛ حيث تقسم الألفاظ إلى خمسة حقول[٣٩] – وهذا يختلف عن تعريف ويل ديورانت الذي اعتمد عليه الباحث – وهي: الحقل الاجتماعي، والحقل الاقتصادي، والحقل الثقافي والعلمي، والحقل السياسي والعسكري، والحقل القضائي. ومكونات الحقل الاجتماعي هي ألفاظ الأطعمة، والمشروبات، والسكن، والأثاث والأدوات المنزلية، والملابس، والحلي، وأدوات الزينة، والديانات، والأماكن، والعبادة، والطقوس والشعائر، والاحتفالات الاجتماعية، والتجمعات البشرية، والرياضة، والأزمنة، والموصلات. وذكر في الحقل الاقتصادي ألفاظ الزراعة، والصناعة، وتجارة، والحرف الأخرى، والمواد الخام، وأدوات الحرف، وأماكن العمل، والمواد المصنعة.

واشتمل الحقل الثقافي والعلمي ألفاظ التعليم، والثقافة، والعلوم، والطب، والفنون المختلفة، وأماكن التعليم، ومهن مرتبطة بالعلوم والتعليم والثقافة، والإعلام. وتضمن الحقل السياسي والعسكري ألفاظ المذاهب السياسية، والمناصب، والأسلحة، والرتب العسكرية، والإجراءات السياسية، والأماكن العسكرية والأمنية، والهيئات العسكرية. أما الحقل القضائي ففيه ألفاظ الجرائم، ومهن مرتبطة بالقضاء، والعقوبات، والهيئات القضائية. فمن الواضح أن ألفاظ الحضارة في هذه الدراسة لم تقتصر على الألفاظ المادية فقط، بل اشتملت أيضًا على الألفاظ المعنوية.

وقد لاحظنا أن هناك بعض الألفاظ قد خالفت تعريف ألفاظ الحضارة عند الباحث – وهي الأسماء الدالة على إنجازات الجهد الإنساني – وهي:

1. من الأطعمة هناك كلمات النباتات مثل كلمة البابونج وهو "نبات يستعمل في الصباغة والتداوي"، والباذنجان وهو "ثمر أسود أو أبيض يؤكل"، والياسمين وشرحها في المعجم "زهرة" وغيرها، ومن ألفاظ المادة كلمة الآبنوس وهو "شجر خشبه أسود صلب، ويصنع منه الأثاث"، فهذه الألفاظ من ألفاظ الطبيعة، ومن شرح هذه الألفاظ، نستطيع القول إن بعضها يساعد على التقدم الحضاري، ولكن ليس نتيجة له.
2. هناك كلمات أخرى مثل: الثؤلول وهو "بثر يظهر على الجلد"، الثروة القومية ومعناها "مجموعة القوى المنتجة في الدولة"، والذاكرة ومعناها "قدرة النفس على الاحتفاظ والاستعادة"، ومصب النهر وهو "مكان التقاء النهر بالبحر"، والظاهرة وهي "الأمر

ينجم بين الناس"، والغجر وهم "قوم ينتشرون في جميع القارات"، الثريا وهي "النجفة...مجموعة من النجوم على شكل الثور". فكيف ترتبط هذه الألفاظ بالجهد الإنساني أكثر من أن الإنسان يسمي هذه الموجودات بمسميات معينة فقط؟!

وهناك ألفاظ لم تذكرها الدراسات الأخرى التي تتفق مع هذه الدراسة في تعريف ألفاظ الحضارة، منها:

1. ألفاظ الديانات وأتباعها، مثل كلمة (الصابئون) وهم "قوم يعبدون الكواكب"، والمجوس وهو "عبدة النار"، والمجوسية وهي "دين المجوس"...إلخ.
2. الألفاظ الدالة على الأزمنة، مثل آب وآذار وأبيب وهي "الشهور السريانية"، وبابه وهو "شهر من الشهور القبطية"، ذو الحجة وهو "شهر هجري"، سبتمبر وهو "شهر قمري"، والأربعاء والسبت وهي من أيام الأسبوع، واليوم وهو "الزمن من طلوع الشمس إلى غروبها"...إلخ.

ويبيّن عرضنا السابق أن تعريف مصطلح ألفاظ الحضارة قد يختلف من باحث لآخر؛ حيث تشمل بعض التعريفات كل المسميات المستعملة – أو معظمها – في المجتمع، وتضيق تعريفات أخرى دائرة ألفاظ الحضارة، فتصبح نوعًا مميزًا ومحددًا من الألفاظ العامة. ولا شكّ أن تنوع النظريات أدى إلى التطبيقات المختلفة، فكانت ألفاظ الحضارة المحصاة تختلف من دراسة لأخرى[٤٠]. وفي الوقت نفسه، قد يخالف تطبيق بعض الدراسات نظريتَها كما يُلاحظ سابقا، فمعالجة قضية ألفاظ الحضارة أمر صعب

نظريًّا وتطبيقيًّا.

محاولة لتعريف ألفاظ الحضارة:

قبل نقاش ماهية ألفاظ الحضارة أو الحديث عن أي صفة من صفاتها، هناك أمر واضح، وهو أن ألفاظ الحضارة ليست كل المسميات المستخدمة في حياتنا الحضارية المعاصرة كما يرى بعض الدارسين، وإلا فما الفرق بين الكلمات العامة وألفاظ الحضارة؟ وما فائدة تخصيص العلماء ما يسمي "ألفاظ الحضارة" وقيامهم بصياغة معجم خاص لها والدراسات الأخرى فيها؟ إذًا ما معيار أو معايير كون لفظ ما من ألفاظ الحضارة؟

يرى الدكتور علي القاسمي – وتتفق معه الباحثة – أن استعمال الرواد "ألفاظ" في مصطلح "ألفاظ الحضارة" قد يوضح قصدهم الحمولة الدلالية؛ فـ "لفظ" اسم عام يشمل "كلمة" و"مصطلح" معًا. لذا تحتوي ألفاظ الحضارة على الكلمات العادية المستعملة في الحياة اليومية، وأيضًا المصطلحات العلمية التي شاعت في الحياة العامة لشيوع المفاهيم التي تدل عليها[٤١]. والعلاقة بين ألفاظ الحضارة والكلمات العامة والمصطلحات العلمية، يمكن التمثيل له بالشكل التالي:

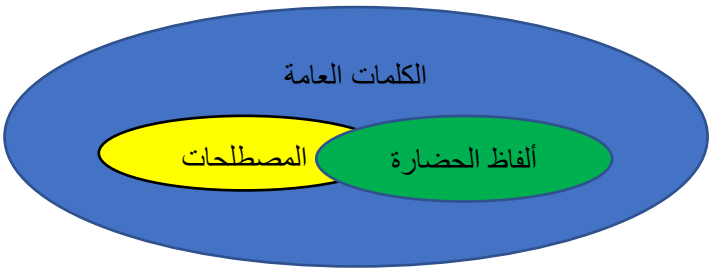

فألفاظ الحضارة جزء من الكلمات العامة، وفيها جزء من المصطلحات العلمية التي شاعت بين الناس، وهذا مثل الحاسوب، فكانت آلة حديثة في منتصف القرن العشرين وتُستخدم في بعض الجامعات والمؤسسات الأكاديمية المحدودة في المختبرات، ثم أصبحت جهازًا معروفًا في حياتنا العادية. أما بالنسبة لباقي المصطلحات التي مازال استعمالها مقتصرًا على قطاع خاص من المهنيين والحرفيين والمتخصصين، ولم تنقل من القطاع الخاص إلى الاستعمال العام، فلا تدخل دائرة ألفاظ الحضارة. فالمعيار الأول من معايير اعتبار اللفظ من ألفاظ الحضارة –وقد يعدّه البعض معيارًا أساسيًّا لألفاظ الحضارة – هو شيوع استعماله في الحياة العامة، وهذا يطابق رأي الأستاذ الدكتور محمود تيمور – وهو من رواد هذه القضية – الذي يسمي ألفاظ الحضارة أيضًا "كلمات الحياة اليومية"، وكذلك الأستاذة الدكتورة وفاء كامل التي ترى أن ألفاظ الحضارة "نوع من المصطلحات التي تتصل بشئون الحياة العامة"[٤٢]. ولكن هذا المعيار وحده لا يكفي لعدّ اللفظ ضمن ألفاظ الحضارة، فالكلمات: آبنوس، صداع، باذنجان، نجم، هي كلمات شائعة في حياتنا اليومية، ولكننا لا نجعلها من نتيجة الحضارة. ومن هنا لابد أن نرجع إلى ماهية "حضارة".

كلمة "حضارة" في المعجم الحديث كالتالي:"١.تمدن، عكس البداوة، وهي مرحلة سابقة من مراحل التطور الإنساني؛٢.مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحَضَر"[٤٣]. فالحضارة هي شيء مرتبط بالتقدم الإنساني، وهذا ما أكدته المفاهيمُ العديدة

للحضارة عند العلماء في الأزمنة المختلفة كما ذُكرت في الدراسات السابقة، وبينها تعريف الدكتور حسين مؤنس للحضارة – ويُعدّ التعريف الأكثر وضوحًا بين التعريفات – في كتابه «الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها»، وهو: "الحضارة – في مفهومنا – هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصودًا أم غير مقصود، وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية". فالحضارة هي ثمرة الجهود الإنسانية التي حصل البشر عليها أثناء تطوير وتحسين حياتهم، وهي إنجازات إنسانية، فإن التدخل الإنساني أصبح معيارًا آخر لألفاظ الحضارة. والقصد بالتدخل الإنساني ليس اكتشاف الكائنات بالحواس وتسميتها، مثلًا كلمات ماء، وهواء، ونهر، ونجم، وريح، هي من مكونات الكون، والإنسان يجدها بالجواس، وأيضًا كلمات صداع، وجحاف، وإسهال، وظهار، وبطن، هي أمراض يحس بها الإنسان مباشرة من دون مساعدة أي فحص طبي، وكذلك نباتات وأعضاء الجسم وغيرها، فعلى الرغم من أن هذه الألفاظ شائعة في الحياة اليومية وتم نقلها من المعاجم الخاصة إلى الاستعمال العام، إلا أنها لا تعدّ من ألفاظ الحضارة، لأن وجودها في العالم وظهورها أمام الناس لا علاقة له بالتقدم الحضاري والجهد الإنساني. ولكن هناك نوعًا آخر من الكائنات الطبيعية لم يكن اكتشافها بالحواس، بل اعتمد على المخترعات سواء أكانت قديمة أم حديثة، وسواء كانت يدوية أو مخترعات تكنولوجية حديثة، فالكلمات: ذهب، فضة، حديد، خارصين، هي من المواد الطبيعية وتوجد في باطن الأرض،

واكتشفها الإنسان والحصول عليها بالأدوات والأجهزة حسب تطور التقنيات، وبالنسبة لكلمات: خانقة، والدرن، وسركوما، وشغاف، وهُلاس، فاكتشاف هذه الأمراض يعتمد على الوسائل الطبية الحديثة. ووفقا لهذه الفكرة، فنتيجة التدخل الإنسانى تشمل المستحدثات أي مخترعات إنسانية، وأيضا المكتشفات الإنسانية بهذه المخترعات كما ذكرنا في السابق.

وبالإضافة إلى المعيارَيْن السابقين اللذين استخدمناهما في الحكم على مدى انتماء اللفظ إلى فئة ألفاظ الحضارة، قد تبنَّى الدكتور علي القاسمي معيارًا جديدًا – ويوافق على هذا الرأي بعض الدارسين ومنهم الدكتور وليد إبراهيم حسن – من خلال تمييزه بين الحضارة والثقافة؛ فالثقافة هي "مجموعة العوامل الفكرية والدينية والتاريخية والفنية والفلسفية والسياسية التي تتفاعل في حياة أفراد المجتمع وسلوكهم وتنتقل عبر الزمن من جيل إلى الجيل"[٤٤]، أما الحضارة فهي حقيقة ثقافية وتجسيد للثقافة، واستشهد بقول المفكر الإسلامي عبد الهادي بوطالب عن هذا: "وأرى أن الحضارة غير الثقافة، فالتركيز في الحضارة غالبًا ما يقتصر على التقدم المادي،... أما الثقافة فمجالها الفكر والعقل والإبداع والتحلي بالأخلاق الفاضلة والقيم المجتمعية المتعارف عليها"[٤٥]. وفي ضوء هذا التمييز بين الحضارة والثقافة، يرى أن ألفاظ الثقافة هي التي تدل على المنجزات المعنوية الإنسانية مثل الأسماء الدالة على الأديان والمذاهب والمدارس الفكرية والنظريات العلمية والأدبية والفنية وأنظمة النشر، بينما تدل ألفاظ الحضارة على المنجزات المادية. وبهذا

وصلنا إلى المعيار الآخر لألفاظ الحضارة وهو الوجود المادي. وهكذا قد تبتعد ألفاظ الحضارة عن أسماء الألقاب، والمناصب، والرتب، والمهن والحرف، والمهنيين والحرفيين، والألفاظ الدالة على العمليات، وهي تنتمي إلى فئة ألفاظ الثقافة. وكذلك ألفاظ الصفات لا تدخل دائرة ألفاظ الحضارة إذ ليس لها وجود خارجي.

إذا ألفاظ الحضارة هي الأسماء الدالة على أشياء تتوفر فيها هذه المعايير الثلاثة، وهي:

1. شيوع الاستعمال في الحياة العامة.
2. تمثل منجزات إنسانية، أي وجودها أو ظهورها نتيجة التدخل الإنساني والتقدم الحضاري.
3. ذات وجود مادي، أي لها وجود خارجي.

وبهذه المعايير، قد حصلنا على تعريف لألفاظ الحضارة وهو: أسماء تجري على ألسنة العامة، لتدل على المنجزات المادية الناتجة عن التدخل الإنساني في تطور المجتمع.

وبهذا التعريف قد ضيقنا مجال ألفاظ الحضارة لينحصر في الأسماء التالية:

1. الثياب ومتعلقاتها (أجزاء الثياب، مواد مستعملة).
2. الأدوات والآلات ومتعلقاتها (أجزاؤها، والمواد المستعملة).
3. الأغذية المصنوعة (أي لا تدخل فيها الفواكه والخضروات الطازجة).
4. الأبنية ومتعلقاتها (أجزاؤها، والمواد المستعملة للبناء).

5. المركبات ومتعلقاتها.

6. العملات.

7. المعايير والمقاييس.

8. الألفاظ الخاصة بالطب (الأمراض المكتشَفة بالمخترعات، المواد المستعملة في الطب).

9. ألفاظ الفنون (أعمال فنية مادية).

10. الأوراق.

الهوامش

[١] علي القاسمي، ألفاظ الحضارة: ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المجلد ٥، العدد ٩، المجمع الجزائري للغة العربية، عام ٢٠٠٩، ص ٨٢.

[٢] إبراهيم مدكور، تصدير محاضر الجلسات في الدورة الثانية عشرة لمجمع اللغة العربية من عام ١٩٤٤ إلى ١٩٤٥، القاهرة، عام ١٩٧١م، ص هـ.

[٣] المجمع العلمي العراقي، ألفاظ حضارية، بغداد، المجمع العلمي، ١٩٩٨، مقدمة د/أحمد مطلوب، ص٥.

[٤] محمود تيمور، معجم الحضارة، الطبعة ١، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهير، القاهرة، عام ١٩٦١م، تمهيد، ص٣.

[٥] وفاء كامل فايد، المجامع العربية وقضايا اللغة (١) من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، عام ٢٠٠٤م، ص ١٩٢.

[٦] محمود تيمور، معجم الحضارة، تمهيد، ص ٣.

[٧] السابق، ص ٣.

[٨] نفسه، ص ١٠ (بتصرف).

[٩] في هذه المقالة نذكر "الكلمات المفضلة" في الكتاب.

[١٠] محمود تيمور، معجم الحضارة، السابق، ص ٣.

[١١] وبسبب هذا التطابق، لم أذكر "معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون" بوصفها عينةً؛ لعدم تكرار العينات المتشابهة.

[١٢] رجب عبد الجواد إبراهيم، ألفاظ الحضارة عند المسعودي (قرن ٤هـ) في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، دراسة دلالية ومعجم، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي، قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة القاهرة، عام ١٩٩٣م.

[١٣] رجب عبد الجواد إبراهيم، ألفاظ الحضارة في رحلات ابن جبير وابن بطوطة والغرناطي، دراسة لغوية معجمية، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي والأستاذ الدكتور

محمود على مكي، قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، عام ١٩٩٧م.

[١٤] السابق، ص ٤.

[١٥] نفسه.

[١٦] نفسه، ص٥٤٧.

[١٧] صفاء إبراهيم محمد عجلان، ألفاظ الحضارة الحديثة في اللغة العربية المعاصرة في مصر، معجم ودراسة دلالية، في الفترة من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٩٥٢، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور هويدي شعبان هويدي، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عام ٢٠٠٩م.

[١٨] السابق، ص ٢٠، نقلا عن ويل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمود، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل، بيروت، عام ١٩٨٨م، ٣/١.

[١٩] السابق، ص ٢٢، نقلا عن محمود تيمور، معجم الحضارة، ص٥.

[٢٠] كلمة الطازة من لغة العامية، ومقابلها في فصحى العصر – وهي المستوى اللغوي الذي تدرسه هذه الدراسة – هو كلمة الطازج.

[٢١] ذكرت الباحثة أن وشنة فاكهة من نوع الكريز، ووضعتها تحت الفواكه المجففة، وهي أصلًا من الفواكه الطازجة.

[٢٢] محمد محمود خالد، ألفاظ الحضارة الحديثة من ولاية محمد علي حتى بداية الاحتلال الإنجليزي لمصر، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عام ٢٠١٢م.

[٢٣] السابق، ص ٢٨، نقلا عن حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عام ١٩٧٨م، ص١٣. (قد ذكر الباحث هذا التعريف وحدث سقط "أم غير مقصود"، وأضافته الباحثة لكونه صحيحًا.)

[٢٤] السابق، ص ٢٨.

[٢٥] انظر: هامش ٤.

[٢٦] هذا فهم الباحثة لقصد الباحث في "مجاهدته الطبيعة في تعريف ألفاظ الحضارة".

[٢٧] وليد إبراهيم حسن، آليات الاقتراض في اللغة العربية المعيارية الحديثة، دراسة في ألفاظ الحضارة المادية المقترضة، رسالة دكتوراه، إشراف وفاء كامل فايد، قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة، عام ٢٠١٧م.

[٢٨] السابق، ص ٨.

[٢٩] نفسه، ص ٩، نقلا عن وفاء كامل فايد، المجامع العربية وقضايا اللغة (١) من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، السابق، ص١٩١.

[٣٠] نفسه، ص ١٠، نقلا عن على القاسمي، ألفاظ الحضارة، ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، ص ٧٧-٧٨.

[٣١] تدرس هذه الدراسة اللغة العربية المعيارية الحديثة، ويقصد الباحث بها "ذلك النوع من العربية أو المستوى اللغوي المكتوب الذي يوجد – وفقًا لهانز فير (١٩٨٩) – "في الكتب والصحف والمجلات والمعاصرة، ويستخدم شفويًا في الخطابات الرسمية، والمحاضرات العامة، والمناقشات العلمية، والشعائر الدينية، وفي نشرات الأخبار عبر الإذاعة والتليفزيون""، إلا أننا وجدنا أن هناك نسبة من الألفاظ المذكورة في هذه الدراسة لا تُعدُّ من العربية المعيارية الحديثة مهما استخدامها الناس، ولكنها لم تستقر في المعجم الحديث.

[٣٢] عماد علي محمد محمود، ألفاظ الحضارة في المعجم الوسيط، دراسة معجمية، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ الدكتور خطري عرابي، والدكتور محمد عيسوي، قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، عام ٢٠١٩م.

[٣٣] السابق ص٧، نقلا عن ويل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمود، ٣/١.

[٣٤] السابق ص ٧، نقلا عن ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله الدرويش، دار يعرب، دمشق، عام ٢٠٠٤م، ٣٣٨:١.

[٣٥] السابق، ص ٩، نقلا عن حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ص١٣.

[٣٦] نفسه، ص ١٧.

[٣٧] نفسه، ص ١٧-١٨ (بتصرف)

[٣٨] نفسه، جدول (١) صفحة ١٨ (بتصرف).

[٣٩] الحضارة عند ويل ديورانت تتألف من أربعة عناصر هي: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون.

[٤١] علي القاسمي، ألفاظ الحضارة، ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، ص٦٤-٦٦ (بتصرف).

[٤٢] وفاء كامل فايد، المجامع العربية وقضايا اللغة، من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ص١٩١.

[٤٣] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، القاهرة، عام ٢٠٠٨م، ص٥١٣.

[٤٤] علي القاسمي، ألفاظ الحضارة، ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، ص ٧٢.

[٤٥] السابق، ص ٧٤، نقلا عن عبد الهادي بوطالب، الحاجة إلى ندوات عن الحضارة والثقافة والدين، جريدة الأحداث المغربية، العدد ٢٣٤٢، يوم ٢٠٠٥/٦/٢٧.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، القاهرة، عام ٢٠٠٨م

2. حسين مؤنس، الحضارة، دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عام ١٩٧٨م.

3. محمود تيمور، معجم الحضارة، الطبعة ١، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماهير، القاهرة، عام ١٩٦١م.

4. وفاء كامل فايد، المجامع العربية و قضايا اللغة (١) من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، عام ٢٠٠٤م

5. عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله الدرويش، دار يعرب، دمشق، عام ٢٠٠٤م،

6. ويل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمود، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل، بيروت، عام ١٩٨٨م

الرسائل الجامعية والأبحاث العلمية:

1. إبراهيم مدكور، تصدير محاضر الجلسات في الدورة الثانية عشرة لمجمع اللغة العربية من عام ١٩٤٤ إلى ١٩٤٥، القاهرة، عام ١٩٧١م.

2. أحمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي، ألفاظ حضارية، بغداد، المجمع العلمي، عام ١٩٩٨م.

3. رجب عبد الجواد إبراهيم، ألفاظ الحضارة في رحلات ابن جبير وابن بطوطة والغرناطي، دراسة لغوية معجمية، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي والأستاذ الدكتور محمود على مكي، قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، عام ١٩٩٧م.

4. صفاء إبراهيم محمد عجلان، ألفاظ الحضارة الحديثة في اللغة العربية المعاصرة في مصر، معجم ودراسة دلالية، في الفترة من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٩٥٢، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور هويدي شعبان هويدي، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عام ٢٠٠٩م.

5. عبد الهادي بوطالب، الحاجة إلى ندوات عن الحضارة والثقافة والدين، جريدة الأحداث المغربية، العدد ٢٣٤٢، يوم ٢٠٠٥/٦/٢٧.

6. علي القاسمي، ألفاظ الحضارة: ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المجلد ٥، العدد ٩، المجمع الجزائري للغة العربية، عام ٢٠٠٩.

7. عماد علي محمد محمود، ألفاظ الحضارة في المعجم الوسيط، دراسة معجمية، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ الدكتور خطري عرابي، والدكتور محمد عيسوي، قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، عام ٢٠١٩م.

8. محمد محمود خالد، ألفاظ الحضارة الحديثة من ولاية محمد علي حتى بداية الاحتلال الإنجليزي لمصر، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عام ٢٠١٢م.

9. وليد إبراهيم حسن، آليات الاقتراض في اللغة العربية المعيارية الحديثة، دراسة في ألفاظ الحضارة المادية المقترضة، رسالة دكتوراه، إشراف وفاء كامل فايد، قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة، عام ٢٠١٧م.

Abstract

The study of the Vocabulary of Civilization is one of the topics that has concerned scientific or academic institutions in different Arab countries. Many researchers in the field of linguistic studies have been interested in it for many years; where they discussed the importance of the term “Vocabulary of Civilization” - they called it “civilizational words,” “material civilization terms,” or “vocabulary of public life” with different means of processing it - to obtain its accurate definition. However, we don’t have a unified concept agreed upon by all parties. Meanwhile, if we look at the previous applied studies related to the Vocabulary of Civilization, whether they were morphological, semantic, lexical, or otherwise, we will find that some studies relied on a general definition that the researcher himself put in place for the Vocabulary of Civilization without talking about its limits in detail. Other studies have relied on the descriptions of former researchers or on a definition produced by the researcher based on the former. This study will present some works that deal with the Vocabulary of Civilization in chronological order, revealing the internal consistency between the theory and its application in each study. Then it will discuss the limits of the Vocabulary of Civilization according to the differences between researchers, and try to get the definition of the Vocabulary of Civilization while clarifying what falls underneath and what doesn’t pass in it accurately.